

(من هم الأرمن؟)

(٢) ديانتهم

يزعم مؤرخو الأرمن أن كنيستهم يرجع عهدا إلى المسيح ، فيقول مؤرخهم موسى الخوريني إن أبجر أو إيجاروس ملك إيدسا ، إذ سمع عن أعمال يسوع من طاضيوس أحد السبعين تلميذاً الذين أرسلهم يسوع للتبشير قبل الصلب اهتدى إلى المسيحية على يديه ، وطلب منه أن يُعمده . ويقول الأرمن إن أبجر هذا هو ملكهم مع أن تاسيتوس يقول عنه إنه ملك العرب .

ولكن من المؤكد أن الأرمن لم يقبلوا المسيحية كاملة إلا في القرن الرابع . ففي أوائل ذلك القرن ، ذهب إلى بلاط ملكهم غريغوريوس المنير وبشر بالإنجيل ، ومن ذلك

✱ من هم الأرمن ؟ ✱

(٢) ديانتهم

يزعم مؤرخو الأرمن أن كنيستهم يرجع عهدا إلى المسيح فيقول مؤرخهم موسى الخوريني إن إيجاروس ملك إيدسا إذ سمع عن أعمال يسوع من طاضيوس أحد السبعين تلميذاً الذين أرسلهم يسوع للتبشير قبل الصلب اهتدى إلى المسيحية على يديه وطلب منه أن يعمده . ويقول الأرمن إن إيجار هذا هو ملكهم مع أن تاسيتوس يقول عنه إنه ملك العرب

ولكن من المؤكد أن الأرمن لم يقبلوا المسيحية كاملة إلا في القرن الرابع . ففي أوائل ذلك القرن ذهب إلى بلاط ملكهم غريغوريوس المنير وبشر بالإنجيل ومن ذلك الوقت صارت المسيحية دين البلاد الرسمي . ولهذا السبب يطلق الأرمن على كنيستهم لقب « الكنيسة الغريغورية » أو كما يدعونها في لغتهم « الكنيسة المنيرة » (لوسافور شاغان)

وما كان الاضطهاد الا ليعزز مقام الكنيسة كما هي العادة في كل زمان ومكان نصارت الديانة المسيحية جزءاً من الحياة القومية ولا سيما في الممالك التركية حيث تعتبر كل جماعة دينية اعتباراً سياسياً وبالخصوص الأرمن فانهم ينظرون إليهم أكثر من ذلك حتى أصبحت الكنيسة والامة جزءاً لا يتجزأ . ولكن من الأسف قد نسرت إليها عدة

الوقت صارت المسيحية دين البلاد الرسمي . ولهذا السبب ، يطلق الأرمن على كنيستهم لقب « الكنيسة الغريغورية » أو كما يدعونها في لغتهم « الكنيسة المنيرة » (لوسافور

شاغان).

آراء ومذاهب كما في بعض الكنائس القديمة وأصبحت لدى الشعب كأنها عقائد جهرية. فمن معتقدات الكنيسة الغريغورية ما يأتي

«١» يعتقدون أن الروح القدس ينبثق من الآب فقط
«٢» يعتقدون بالسبعة أسرار الكنسية مع أنهم يخلطون العماد والتثبيت والمسحة معاً دفعة واحدة كما يفعل القبط الأرثوذكس

«٣» يعمدون الأطفال بعد ثمانية أيام من ولادتهم أو قبل أو بعد بقليل ويغسطونهم ثلاث مرات ويتناولونهم من العشاء الرباني

«٤» يعتقدون بالاستحالة ويسجدون للمعمدين المقدسين كما يسجدون لله

«٥» يستعملون خبزاً بدون خميرة ويغمسونه في الخمر ويتناولونه للشعب الذين لا يجوز لهم أن يلمسوا بأيديهم بل يتناولونه من يد الكاهن

«٦» يضربون لاجل الموتى (القداديس) ولكنهم ينكرون المظهر

«٧» يمارسون الاعتراف الجهاري أمام الكاهن الذي يضع عليهم تاليميات حسب ذنوبهم ويغضبهم حلاً من

وما كان الاضطهاد إلا يُعزز مقام الكنيسة كما هي العادة في كل زمان ومكان ، فصارت الديانة المسيحية جزءاً من الحياة القومية ولا سيما في المملكة التركية حيث تعتبر كل جماعة دينية اعتباراً سياسياً وبالخصوص الأرمن ، فإنهم ينظرون إليهم أكثر من ذلك حتى أصبحت الكنيسة والأمة جزءاً لا يتجزأ . ولكن من الأسف ، قد تسربت إليها عدة آراء ومذاهب كما في بعض الكنائس القديمة وأصبحت لدى الشعب كأنها عقائد جهرية . فمن معتقدات الكنيسة الغريغورية ما يأتي :

«١» يعتقدون أن الروح القدس ينبثق من الآب فقط .

«٢» يعتقدون بالسبعة أسرار الكنسية ، مع أنهم يخلطون العماد والتثبيت والمسحة معاً دفعة واحدة كما يفعل القبط الأرثوذكس .

«٣» يعمدون الأطفال بعد ثمانية أيام من ولادتهم أو قبل أو بعد بقليل ، ويغسطونهم ثلاث مرات ويتناولونهم من العشاء الرباني .

- «٤» يعتقدون بالاستحالة ، ويسجدون للعنصرين المقدسين كما يسجدون لله .
- «٥» يستعملون خبزاً بدون خميرة ، ويغمسونه في الخمر ويناولونه للشعب الذين لا يجوز لهم أن يلمسوه بأيديهم ، بل يتناولونه من يد الكاهن .
- «٦» يصلون لأجل الموتى (القداديس) ، ولكنهم ينكرون المظهر .
- «٧» يمارسون الاعتراف الجهارى أمام الكاهن الذى يضع عليهم تأديبات حسب ذنوبهم ويمنحهم حلاً من خطياهم ، ولكنه لا يعطيهم غفرانات وإباحات مثل الكاثوليك .
- «٨» يصلون للعدراء مريم للقديسين ، ولهم إيمان شديد فى شفاعتهم . ويرفضون مثل الأرثوذكس التماثيل ويستعملون الصور (الأيقونات) .
- «٩» يعتقدون بدوام عذراوية مريم «أم الإله» كما يدعونها .
- «١٠» يعتبرون المعمودية والتجديد شيئاً واحداً . وليس لهم فكر عن الولادة الثانية ، بل يعتقدون أن كل من يتناول من الأسرار المقدسة ويؤدى فرض التوبة الذى يضعه على

خطاياهم . ولكنه لا يعطيهم غفرانات وإباحات مثل الكاثوليك .

«٨» يصلون للعدراء مريم للقديسين ولم أيمان شديد فى شفاعتهم . ويرفضون مثل الأرثوذكس التماثيل ويستعملون الصور (لايقونات) .

«٩» يعتقدون بدوام عذراوية مريم «أم الإله» كما يدعونها

«١٠» يعتبرون المعمودية والتجديد شيئاً واحداً . وليس لهم فكر عن الولادة الثانية بل يعتقدون أن كل من يتناول من الأسرار المقدسة ويؤدى فرض التوبة الذى يضعه عليه الكاهن . ويقوم باصوام الكنيسة و يعمل أعمالاً صالحة مختصين ولا عمالة

«١١» يعتقدون أن الخطية الأصلية تزول بالمعمودية أما الفعلية فتزول بالاعتراف والفرض الكنائسي الذى يضعه الكاهن على المعترف

ثم انهم يصلون فى الكنائس كل صباح وكل مساء . وعند شروق الشمس ، وعند غروبها على مدار السنة ويبنون مذابحهم لجهة الشرق ويمارسون الامرار المقدسة (العشاء

«٨» يصلون للعدراء مريم للقديسين ، ولهم إيمان شديد فى شفاعتهم . ويرفضون مثل الأرثوذكس التماثيل ويستعملون الصور (الأيقونات) .

«٩» يعتقدون بدوام عذراوية مريم «أم الإله» كما يدعونها .

«١٠» يعتبرون المعمودية والتجديد شيئاً واحداً . وليس لهم فكر عن الولادة الثانية ، بل يعتقدون أن كل من يتناول من الأسرار المقدسة ويؤدى فرض التوبة الذى يضعه على

الكاهن ويقوم بأصوام الكنيسة ويعمل أعمالاً صالحة يخلص ولا محالة .

« ١١ » يعتقدون أن الخطية الأصلية تزول بالمعمودية ، أمّا الفعلية فتزول بالاعتراف والفرض الكنائسى الذى يضعه الكاهن على المعترف .

ثم إنهم يصلون فى الكنائس كل صباح وكل مساء عند شروق الشمس وعند غروبها على مدار السنة ، ويبنون مذابحهم لجهة الشرق ويمارسون الأسرار المقدسة (العشاء الربانى) مرتين فى الأسبوع

ولكن الشعب لا يتناول منها عادة إلاّ مرتين فى السنة . ويمارسون صلاة القديس كفرض كنائسى وطقس واجب ولا يجوز لأحد الشعب أن يتناول ما لم يعترف أولاً على الكاهن .

وكانت الكنيسة تحت رئاسة شخص واحد روحياً يدعو الكاثوليكوس الذى هو الأسقف الأول ، وكان يقيم عادة فى سيواس . ولكن نظراً للمخاضات والأحزاب بين الشعب ، أقيم ثلاثة أشخاص فى هذه الوظيفة ووظيفة الكاثوليكوس عندهم كوظيفة البطريرك عند القبط الأرثوذكس ، فهو وحده الذى يرسم الأساقفة ويكرس الزيت المقدس «الميرون» الذى يستعمل لأغراض شتى فى الكنيسة مثل مسح المعمدين وتكريس الكنائس

وما أشبه .

كنائسي أكثر مما للأسقف ولكن له نفوذ صيامي لدى الحكومة وعلى كل الأرمن الفريغوريين سجة المسائل الدينية والسياسية وتعتبر الحكومة البطررك الذي في الأستانة بحكم وظيفته الرئيس الذي للكنيسة الأرمنية في بلاد الترك .
أما الكهنة فيصرح لهم بالزواج قبل الرسامة ولكن إذا ماتت زوجة الكاهن فلا يثنى ولا يمكن للكاهن أن يصير أسقفاً إلا بعد موت زوجته .

وعلاوة على الكاثوليكوس ، فإنه يوجد في تركيا بطرركان يقيم أحدهما في الأستانة والآخر في القدس «أورشليم» ، وهاتان الوظيفتان أوجدتها الحكومة التركية لأغراض سياسية فقط . وليس لأحد هذين البطرركين مقام كنائسي أكثر مما للأسقف ، ولكن له نفوذ سياسى لدى الحكومة وعلى كل الأرمن الفريغوريين في المسائل الدينية والسياسية ، وتعتبر الحكومة البطررك الذى فى الأستانة بحكم وظيفة الرئيس الذى للكنيسة

(٣) عمل الإرساليات بينهم

قد وجدت صعوبات جمّة في طريق عمل الإرسالية بين الأرمن منها (١) الفكر بأن الكنيسة متداخلة في حياة الأرمن القومية لدرجة أن من يخرج من الكنيسة يعتبر مارقاً عن الجنسية (٢) إن الكنيسة مسيحية ولو بالاسم على أن الحياة المسيحية ليست هي مجرد الاعتراف بالمسيحية « ٣ » الاضطهاد والسلب المريعان الحالآن بالأرمن مهاجرة شبانهم الى الغرب هرباً من الاضطهاد والمذابح .

الأرمنية في بلاد الترك . أمّا الكهنة ، فيُصرح لهم بالزواج قبل الرسامة ولكن إذا ماتت زوجة الكاهن فلا يثنى ولا يمكن للكاهن أن يصير أسقفاً إلا بعد موت زوجته .

(٣) عمل الإرساليات بينهم

قد وُجدت صعوبات جمّة في طريق عمل الإرسالية بين الأرمن منها (١) الفكر بأن الكنيسة متداخلة في حياة الأرمن القومية لدرجة أن من يخرج من الكنيسة يعتبر مارقاً عن الجنسية (٢) إن الكنيسة مسيحية ولو بالاسم ، على أن الحياة المسيحية ليست هي مجرد الاعتراف بالمسيحية (٣) الاضطهاد والسلب المريعان الحالآن بالأرمن (٤) مهاجرة شبانهم

إلى الغرب هرباً من الاضطهاد
والمذابح .

على أنه كان للمرسلين مشجعات
عديدة للعمل بين الأرمن منها (١)
طبيعة القوم الدينية واعتبارهم
الكتاب المقدس كلمة الله (٢)
رغبتهم العامة في التهذيب والمعرفة
(٣) علاقة الأرمن الخصوصية
بالأربعة عشر مليوناً الذين
يُجاورونهم من الأجناس الأخرى ،
والذين لا يسهل تبشيرهم إلاً
بواسطة الكنيسة الأرمنية الإنجيلية
(٤) حدوث نهضة بين عامة الأرمن

على الله الخالق من جهة علاقة تهذيب القوم
الأرمن منها (١) طبيعة القوم الدينية واعتبارهم الكتاب
المقدس كلمة الله (٢) رغبتهم العامة في التهذيب والمعرفة
(٣) علاقة الأرمن الخصوصية بالأربعة عشر مليوناً الذين
يُجاورونهم من الأجناس الأخرى والذين لا يسهل تبشيرهم
إلاً بواسطة الكنيسة الأرمنية الإنجيلية (٤) حدوث نهضة
بين عامة الأرمن من وقت دخول الإنجيل بينهم فتركوا
كثيراً من الخرافات والطقوس والتفتوا إلى تهذيب أبنائهم
وبنائهم التفاتاً يضمن لهم مستقبلاً حسناً (٥) حدوث نهضة
بين الشعب اضطرت الأساقفة والكهنة أن يعطوا بالإنجيل
في بعض الأحيان ، وإنك تجد كثيراً من مواعظهم ذا نغمة
إنجيلية محضة ومشحونة بنصائح مفيدة ومؤدية للبينان .
وموجود اليوم أكثر من عشرين ألف أرمني في تركيا أعضاء
في الكنائس الإنجيلية وكثيرون غيرهم قد استناروا بواسطة
الإنجيليين ؛ بواسطة عمل الإرساليات البروتستانتية

من وقت دخول الإنجيل بينهم ، فتركوا كثيراً من الخرافات والطقوس والتفتوا إلى تهذيب
أبنائهم وبنائهم التفاتاً يضمن لهم مستقبلاً حسناً (٥) حدوث نهضة بين الشعب اضطرت
الأساقفة والكهنة أن يعطوا بالإنجيل في بعض الأحيان . وإنك تجد كثيراً من مواعظهم ذا
نغمة إنجيلية محضة ومشحونة بنصائح مفيدة ومؤدية للبينان . وموجود اليوم أكثر من
عشرين ألف أرمني في تركيا أعضاء في الكنائس الإنجيلية ، وكثيرون غيرهم قد استناروا
بواسطة الإنجيليين بواسطة عمل الإرساليات البروتستانتية .



وبعد أرضروم ؟

ما هي الطرق التي يمهد لها سقوط

أرضروم للروس

نشرت جريدة التيمس مقالة افتتاحية بعنوان أرضروم وما بعدها بينت فيها أهمية سقوط أرضروم بين الواجهة الحربية وتأثير ذلك في خطة الأتراك قالت :

لاتزال الأنباء المتعلقة بسقوط أرضروم ترن في جميع أنحاء العالم وقد حاول الأتراك أن يقللوا من أهمية سقوطها حتى قالوا في البلاغ الذي أصدره عنها : «لم يحدث شيء يستحق الأهمية» ! ولكن الصحف الألمانية لم تستطع أن تخفي اضطرابها وسخطها ، فكتبت جريدة كولون غزيت مقالة عليها مسحة رسمية ألقت بها اللوم على الأتراك . ولسنا نعلم هل يُبر أنور باشا باللهجة الجديدة التي يسميها اليوم من سادته الألمان الذين قد جعلوه اليوم لطرقة اللوم والتبكيك . ولا شك أن يومه له في غير محله فن أنشولين عن سقوط أرضروم حقيقة هو القواد الألمان الذين يدعمون تقليد الأمور في الاستتار . هم يسرون بتركيا أي جنتهم الأخوة سيف

وبعد أرضروم ؟

ما هي الطرق التي يمهد لها سقوط

أرضروم للروس

نشرت جريدة التيمس مقالة افتتاحية بعنوان أرضروم وما بعدها بينت فيها أهمية سقوط أرضروم بين الواجهة الحربية وتأثير ذلك في خطة الأتراك فقالت :

لاتزال الأنباء المتعلقة بسقوط أرضروم ترن في جميع أنحاء العالم ، وقد حاول الأتراك أن يقللوا من أهمية سقوطها حتى قالوا في البلاغ الذي أصدره عنها : «لم يحدث شيء يستحق الأهمية» ! ولكن الصحف الألمانية لم تستطع أن تخفي اضطرابها وسخطها ، فكتبت جريدة كولون غزيت مقالة عليها مسحة رسمية ألقت بها اللوم على الأتراك . ولسنا نعلم هل يُبر أنور باشا باللهجة الجديدة التي يسميها اليوم من سادته الألمان الذين قد جعلوه سنداناً لطرقة اللوم والتبكيك ، ولا شك أن لومهم له في غير محله ، فإن

المسئولين عن سقوط أرضروم حقيقة هم القواد الألمان الذين بيدهم مقاليد الأمور في الأستانة ، وهم يسيرون بتركيا إلى حتفها المحتوم وقد بلغ من ذكاء أولئك القواد أنهم لووا ذراع الغرندوق نقولا ، ولم يحسبوا لهم حساباً وعينوا لأرضروم والياً ألمانياً هو ضابط برتبة كولونيل ثم أوهموا الأتراك بأن الأمور تجري طبق المارشال فون دوغولنز ، فقد بلغ منه أنه لم يقدر للعواقب حساباً بل ظل متوجهاً نحو بغداد حتى بعد سماعه بتحريك الروس وتوجههم نحو أرضروم . وكان الألمان يطلبون ويزمرون بما سيأتونه من - الجسام في كل جهات المملكة العثمانية - ماعدا جهة القوقاز التي كانت في نظرهم أقل الجهات شأناً . ففي سلانيك كانوا يريدون أن يسوقوا الأتراك والجنود الحلفاء إلى البحر . وفي جنوبي فلسطين سيجمعون جيشاً يسوقونه في وسط سيناء يشقوا به طريقاً إلى القناة وفي العراق ————— فنالوا أنهم سيهاجمون الغزاة الإنكليز ويرمون بكتائبهم إلى خليج العجم .

بلغ من ذكاء أولئك القواد أنهم ذراع الغرندوق نقولا ولم يحسبوا لهم حساباً وعينوا لأرضروم والياً ألمانياً هو ضابط برتبة كولونيل ثم أوهموا الأتراك بأن الأمور تجري طبق المارشال فون دوغولنز ، فقد بلغ منه أنه لم يقدر للعواقب حساباً بل ظل متوجهاً نحو بغداد حتى بعد سماعه بتحريك الروس وتوجههم نحو أرضروم . وكان الألمان يطلبون ويزمرون بما سيأتونه من - الجسام في كل جهات المملكة العثمانية - ماعدا جهة القوقاز التي كانت في نظرهم أقل الجهات شأناً . ففي سلانيك كانوا يريدون أن يسوقوا الأتراك والجنود الحلفاء إلى البحر . وفي جنوبي فلسطين سيجمعون جيشاً يسوقونه في وسط سيناء يشقوا به طريقاً إلى القناة وفي العراق ————— فنالوا أنهم سيهاجمون الغزاة الإنكليز ويرمون بكتائبهم إلى خليج العجم .

يبدونهم الجنود الحلفاء إلى البحر . وفي جنوبي فلسطين سيجمعون جيشاً يسوقونه في وسط سيناء يشقوا به طريقاً إلى القناة وفي العراق ————— فنالوا أنهم سيهاجمون الغزاة الإنكليز ويرمون بكتائبهم إلى خليج العجم . وفي جنوبي فلسطين سيجمعون جيشاً يسوقونه في وسط سيناء يشقوا به طريقاً إلى القناة وفي العراق ————— فنالوا أنهم سيهاجمون الغزاة الإنكليز ويرمون بكتائبهم إلى خليج العجم .

من تحرير أرمينيا
كانت قوة الأتراك
يهاجمون
العثمانية
من تحرير أرمينيا
الأرمنية
سقوط المدينة في يد الروس . ثم إلى البحر

يهاجمون

العثمانية

من تحرير أرمينيا

الأرمنية

أرض روم من

في تركيا

من أوساط إلى مزية هذه النجادات

سقوط المدينة في يد الروس . ثم إلى البحر